



# دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للعالم العربي في ظل التحولات المعاصرة

The role of special education in light of the Arab cultural heritage in the shadow of contemporary times

إعداد

نورة عبد الله ال زهير  
Noura Abdullah Al-Zahir

Doi: 10.21608/jasep.2024.394995

استلام البحث: ٢٠٢٤/١٠/٦

قبول النشر: ٢٠٢٤/١١/٣

ال زهير، نورة عبد الله (٢٠٢٤). دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للعالم العربي في ظل التحولات المعاصرة. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٤٣)، ٧٩١ - ٨٠٨.

<http://jasep.journals.ekb.eg>

## دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للعالم العربي في ظل التحولات المعاصرة

### المستخلص:

هدفت الدراسة إلى تحديد دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للعالم العربي في ظل التحول المعاصرة. تم استخدام منهج الدراسة الوصفي التحليلي، وتم جم البيانات من خلال استبانة تم توزيعها على عينة عشوائية مكونة من ٥١ معلمة للمرحلة الثانوية. أظهرت نتائج الدراسة أن التربية لها دور كبير في الحفاظ على الهوية الثقافي للعالم العربي، حيث أن ٨٠٪ من المشاركين في الدراسة أكدوا أن التربية تساعد في تعزيز الانتماء الثقافي والوطني. كما أشارت الدراسة إلى أن العوامل الرئيسية التي تؤثر على الهوية الثقافية هي العولمة والتكنولوجيا والهجرة والتغيرات الاجتماعية. بناءً على هذه النتائج، يمكن الاستنتاج بأن التربية تلعب دورًا حاسمًا في الحفاظ على الهوية الثقافية للعالم العربي في ظل التحولات المعاصرة. ومن المهم أن تركز الجهود التربوية على تعزيز الانتماء الثقافي والوطني لدى الأفراد، وتعزيز الوعي بأهمية الحفاظ على الهوية الثقافية في مواجهة التحديات الحديثة.

### Abstract:

The study aimed to determine the role of education in light of the cultural culture of the Arab world in light of contemporary transformation. The descriptive analytical study method was used, and data was collected through a questionnaire distributed to a clear structure of 51 secondary school teachers. The study contributed that education has a major role in enjoying the cultural identity of the Arab world, as 80% of the study participants contributed that education helps in cultural and national belonging. The study also indicated that the main factor that participated in cultural identity is technological globalization, migration and social changes. Thanks to these results, it can be concluded that educational is an important part in preserving the cultural camera of the Arab world in the shadow of contemporary times. It is important that educational commitment must be made to enhance cultural and national belonging among people, and enhance awareness of the

importance of modernity in preserving cultural culture in the face of challenges.

### مقدمة

تعتبر العادات والتقاليد والقيم الفكرية والعقائدية والثقافية مهمة جدا في حياة الإنسان حيث إنها تعبر عن سياق ثقافي كامل يشمل جميع النشاطات الانسانية المادية والسلوكية والفكرية، وبالإضافة إلى أن الثقافة بمجملها يتشربها الإنسان من بيئته المحيطة به. وحيث يشكل هوية الفرد والتي تشكل بدورها هوية الأمة، علاوة على ذلك، فإن تلك الهوية عادة ما تترجم على شكل سلوكيات وانتماء، وبالتالي يؤدي ذلك إلى أن يسير الإنسان متوحداً مع ذاته، في أحوال النهوض أم الانهيار الحضاري (البليهد، ١٤٢٨هـ).

من جهة أخرى، يقع الاختلاف عادة بين الفكر والسلوك عندما يتبنى الإنسان أفكار وسلوكيات لا تتفق مع ذلك السياق أو الاتجاه الذي يطلق عليه هوية الأمة. ففي الحديث عن الهوية الخاصة بالأمة العربية من البديهي الاتفاق على توحيد الخلفية التي يتم الاستناد إليها في تحديد ملامح هذه الهوية (البيشي، ١٤٢٩هـ)، وتطراً عدة أسئلة يجب الاجابة عليها: هل يمكن إرجاع هوية الأمة إلى الإسلام كثقافة عامة تربط الأمة العربية بهذا الرابط الوثيق؟ أم يمكن إرجاعها إلى العروبة التي تجمع أبناء الأمة الواحدة برابطة اللغة الواحدة إلى ما هناك من مصادر يمكن اعتبارها أساساً للهوية الخاصة للأمة العربية؟

نقطة أساسية يجب الانتباه إليها أن الهوية تتشكل من مجموعة متنوعة من الخصائص التاريخية والاجتماعية والثقافية واللغوية والنفسية وهذه الخصائص تميز جماعة عن أخرى، وتعتبر التقاليد والعادات والقيم والموروثات التي تراكمت عبر الحقب التاريخية أساساً لقوة تلك الخصائص، إضافة إلى تفاعل الأمة مع التحولات الجديدة حيث تميز بثقافة خاصة تؤثر وتسهم في تشكيل هوية الأمة. وبالتالي، فإن الهوية نتاج حركة وتعاقب للتقاليد والموروثات الثقافية للأمة (خضر، ١٤٣٠هـ).

ومن الجدير بالذكر بضرورة إبراز حركة الهوية عبر العصور الممتدة، فالعرب قبل الإسلام تشكلت هويتهم من خلال وجود الظروف القاسية والصراعات المستمرة التي كانت تدور بين القبائل العربية الجاهلية وذلك من أجل تأمين الحياة والمراعي، وبالتالي، أدى إلى وجود هوية عربية تميز بها العرب قبل الإسلام، وهذه الهوية مبنية على مجموعة من القيم من مثل الشجاعة والمروءة والتمسك بالقيم والمثل المشتركة، فتكونت هوية مبنية على النظام الاجتماعي السائد في ذلك الوقت والقائم على الولاء والعصبية والقبلية (الخويطر، ١٤٢٨هـ).

أدى ظهور الإسلام إلى تأثيرات على الهوية العربية فمثلا اتسعت مساحة بلاد العرب وأصبحت حضارته عظيمة، من جهة أخرى أصبح المجتمع العربي أكثر تأثراً بالتيارات الفكرية المحيطة الوافدة والتي دخلت الإسلام؛ بسبب أن من اعتنق الدين الإسلامي هم من عناصر عرقية متنوعة تختلف بالعديد من العناصر من مثل الانتماء والهوية والثقافة، وهذا بدوره أدى إلى إثراء الثقافة العربية الإسلامية وساهم في تشكيل الهوية العربية الحديثة المعتمدة على الثقافة الإسلامية (الدخيل الله، ١٤٢٦هـ).

من جهة أخرى، تقوم التربية عموما بدور مهم في حياة الأمم والشعوب، حيث تساعد على إعداد الأفراد للتكيف مع الحياة ومسئولة أيضا عن التراث الثقافي المنقول من جيل إلى جيل وإعداد الكوادر البشرية المؤهلة للتعامل مع المستجدات والتحولات المعاصرة، مما يؤدي إلى ترسيخ الهوية لدى الأفراد. وقد عدها العديد من الباحثين بأنها أداة تستعمل لتحقيق حاجات المجتمعات من أجل تحقيق الأهداف والطموحات، ولذلك تعتبر التربية جزء من المجتمعات بمختلف أطيافه وأعراقه ولها أهمية كبيرة من أجل بناء الإنسان السوي.

حدد Thompson (1995) مجموعة من المعايير لتشكيل الهوية لأي مجتمع منها النظام التعليمي، حيث يعزز النظام التعليمي نفوس الناشئة لكي يتبلور لدى الأفراد الاستعداد الذهني في الوسط الاجتماعي المشكل للهوية، كما يصقل شخصية الأفراد لتكون متوافقة مع الهوية الخاصة بالمجتمع، علاوة على ذلك، فقد أكد موسى (٢٠٠٨) على أن المؤسسات التربوية تساهم بالمحافظة على ثقافة الأفراد من الوقوع بالضياح والاندثار وغيرها من الأمور التي تؤدي إلى تفكك المجتمعات وتغيير من القيم الجوهرية لهويته.

أما الخويطر (١٤٢٨هـ) فقد أشارت إلى أن المدرسة تلعب دورا هاما في تشكيل وترسيخ الهوية للأفراد وتقف سدا منيعا أمام التحولات المعاصرة التي يشهدها العالم في هذه الأوقات، وهي مسؤولة أيضا عن تثبيت الأهداف المجتمعية وترسيخها وصقلها لدى الأفراد مما يساهم في تماسك المجتمعات وتمنع انحدارها وتأخرها. وأشار الباحث أيضا إلى أن التحولات المعاصرة تعتبر من المهددات التي تلغي القيم الجوهرية للهوية.

وبالتالي، وبالاستناد إلى ما تم ذكره أعلاه، فإن للتربية دور مهما في الحفاظ على الهوية الثقافية للعالم العربي خاصة في ظل التحولات المعاصرة التي يشهدها العالم وحيث أن للمدرسة دورا مهما ومؤثرا في الهوية الثقافية.

## الإطار النظري والدراسات السابقة

أولا الهوية الثقافية:

تعرف الهوية الثقافية بأنها الشعور بالانتماء إلى فئة معينة. كما وتعتبر جزء من مفهوم الفرد لذاته وانطباعاته الشخصية، وترتبط ارتباطا وثيقا بكل من الدين والطبقة الاجتماعية والعلاقة مع الفئات الاجتماعية الأخرى. وتعرف أيضا أنها مجموعة من الملامح والأشكال الثقافية الأساسية الثابتة، وترتبط عموما بعمليات التناسق بين كل من العقل والهوية من خلال نبذ التعصب والتطرف العرقي والطائفي في شتى صورته وأشكاله (الرقب، ٢٠٠٩).

وأكد العديد من المنظرين أن الهوية الثقافية هي المعبر الأساسي عن الجانب الخاص المرتبط بالحيثيات التاريخية لأمة معينة، علاوة على نظرة هذه المجموعة أو الأمة إلى البيئة المحيطة بها ومهام الانسان وحدوده وقدراته داخل بيئته. وبالتالي، فإن الهوية الثقافية عبارة عن مجموعة معقدة من التراكمات ذات العلاقة بالجوانب الثقافية والمعرفية للأفراد والجماعات المختلفة والمرتبطة ارتباطا كاملا بالتقاليد والعادات الأسرية والمجتمعية، وتكون موجودة منذ ولادة الفرد فتعتبر الأساس في تكوين شخصيته طوال أيام حياته، وأصبحت جزءاً من طبيعته، أو انطلاقاً من الدين.

ويؤكد البصري، وآخرون (٢٠١٦) أن الثقافة هي الوعاء الحضاري لأي أمة، وهي التي تميز الشعوب والجماعات بعضها عن بعض بكل من اللغة والمعتقدات والعادات والتقاليد التي تم اكتسبها عبر التاريخ. عناصر الهوية الثقافية العربية:

١. العقيدة: يعد الدين أهم عناصر تشكيل الهوية الثقافية (خلف، ٢٠١١)، حيث يركز في مبادئه على منهج عقائدي ديني، ومن الأمثلة عليه الدين الإسلامي والمبني على القرآن الكريم والسنة النبوية، حيث يدعو الدين الإسلامي إلى العدل والفضيلة.
٢. اللغة العربية: هي اللسان الثقافي العربي المشترك بين أفراد المجتمع العربي، وهي الوسيلة أو الغاية التي يستخدمها الأفراد للتواصل مع بعضهم البعض (الدره، ٢٠٠٢) وتأتي اللغة بعد الدين؛ وذلك لأنها تعد عنصرا مهما في رقي المجتمعات. ولذلك، تعتبر أساس الهوية الثقافية العربية، حيث عملت على مر القرون السابقة على توحيد الفكر والعقل العربي وكونت أساسا من أسس الهوية الثقافية العربية (كاظم، ٢٠٠٩).
٣. التاريخ: هو السجل الذي يمثل الماضي المشترك لكل من الأفراد والجماعات، حيث يقوم على تأسيس الهوية الثقافية الأساسية للشعوب والمجتمعات، إضافة إلى

ذلك، يعمل على جعل الشعوب تتطور من خلال الاعتماد على النظرة الواعية لبناء الحاضر والمستقبل (الدره، ٢٠٠٢).

٤. العادات والتقاليد والأعراف: يؤكد الدره (٢٠٠٢) أن من خلال العادات والتقاليد والأعراف يتم عكس جميع سلوكيات وأفعال الأفراد والجماعات، وتعتبر الأنظمة والأحكام الاجتماعية التي تعمل على تربية الأفراد والجماعات، كما يتم توارثها عبر الأجيال المتعددة، وبالتالي كونت مجموعة متعددة من المسارات التي يسير عليها الأفراد والجماعات

ثانيا التحولات المعاصرة والهوية الثقافية

إن المتنبع للمجتمعات العالمية بشكل عام والعربية بشكل خاص يلاحظ أن التغيرات الاجتماعية والثقافية قد توالى على المجتمعات خاصة خلال العقود الماضية، وكان من أبرزها ظهور التحولات المعاصرة وما رافقها من ثورة المعلومات؛ فقد أحدثت ثورة المعلومات مثلاً تغييراً في المواقف والاتجاهات وحتى وصلت إلى القيم الإنسانية الخاصة بالأفراد والجماعات، وبالتالي، ساهمت تلك التغيرات تغيير المفاهيم والفناعات والقيم بين مختلف الثقافات والحضارات (العمرى، ١٩٢٠١).

وبالتالي، فإن ذلك أدى إلى تحديد العلاقة بين الهوية الثقافية والعولمة على أنها علاقة عكسية؛ وهذا يعني أنه كلما زاد عمق وترسيخ الهوية الثقافية لدى المجتمع انخفض تأثير العولمة، وكلما قل عمق الهوية الثقافية وتأثيرها لدى المجتمعات زاد تأثير العولمة عليها (جمال الدين، وآخرون، ٢٠١٦). وبالتالي، فهذا يجعلنا نقف أمام موضوع في غاية الأهمية وهو التأثير بالتحولات المعاصرة على المجتمعات وينبغي عندها التنبيه لمخاطر قد تكون موجودة من تأثير تلك التحولات، إضافة إلى ذلك، فإن هذا الأمر يجعلنا نتفكر بشكل أساسي بكيفية تقوية وترسيخ قيم الهوية الثقافية لتكون ردعاً وسداً لأي مخاطر قد تأتي من تأثير تلك التحولات على المجتمعات.

إن لكل أمة خصوصية ثقافية تعبر عن هويتها وإن كل هوية تختلف عن الأخرى بما يميزها والهوية الثقافية العربية ضاربة في العراقة والقدم وهي بذلك لها جذورها التي تستطيع أن تتحرك من خلالها. لقد تعرضت الهوية الثقافية للضياع والتشتت والتقنين، ولكن لها سمات مازالت باقية ثابتة ولكنها في الوقت نفسه تحتاج إلى حماية وترميم بما علق بها من تأثير عبر العقود الماضية.

فلو نظرنا في المغرب العربي لوجدنا انتشار اللغة الفرنسية بشكل واسع وهذا احد مظاهر التأثير عليهم، وماذا عن منطقتنا فان اللهجات المحلية لا تقل خطورة عن انتشار اللغات الأخرى كما إن اللغات الأخرى تستطيع الاستفادة منها

في حماية ثقافة العولمة و، لكن ماذا عساک تستفيد من اللهجات المحلية فان الهوية العربية الثقافية تحتاج لوقفة عربية شاملة من خلال مشروع ثقافي كائن حي يتحرك لكسب ما هو مقيد ونبذ ما هو ضار والهوية العربية الإسلامية استطاعت ان تستوعب كل ما مر بها في الماضي و ألاظنها لا تستطيع ان تتعامل مع الحاضر رغم سرعة تدفق خطورته وتأثيره فهي قادرة على استيعاب ذلك ولكن من المهم ان تتحرك في الوقت المناسب للوصول إلى غايتها.

التحديات التي تواجه الهوية الثقافية

توصلت دراسة الرقب (٢٠٠٩) إلى أن التحديات التي تواجه الهوية الثقافية

يمكن تقسيمها إلى قسمين :

- التحديات الفكرية:

تتمثل في كل من الاغتراب والتطرف الفكري، حيث تعتبر هذه التحديات ذات بعد عملي ، وتتمثل في كل من العولمة وثورة المعلومات إضافة إلى مجموعة من التغيرات العالمية السريعة في كافة المجالات من مثل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كل هذه الجوانب لها انعكاساتها السلبية بشكل عام على المجتمعات، وبالتالي، تنال بشكل أو بآخر من ثقافتها ولغتها ونسقتها الاجتماعي ، ومن الممكن أن تتطور أكثر لتؤثر سلبيا على مجموعة من المكونات الاجتماعية من مثل التكيف الاجتماعي للأفراد.

- التغيرات العالمية السريعة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في عصر العولمة:

هذه التغيرات لها انعكاساتها السلبية على المجتمعات، وبالتالي قد تنال بشكل أو بآخر من ثقافتها ولغتها ونسقتها الاجتماعي، أو تؤثر سلباً على مدى التكيف الاجتماعي للأفراد (خضر ، ٢٠٠٩).

ومن هنا، نجد أن التحولات المعاصرة بجميع أشكالها تشكل تهديدا عميقا وقويا للهوية الثقافية لأي مجتمع وينبغي علينا الحذر في التعامل مع تلك التحولات ومحاولة تقوية وترسيخ الهوية الثقافية للمجتمع كإجراء وقائي يساعدنا على تجنب الوقوع في صدمات أو إحداث تصدعات مجتمعية تؤدي بالنهاية إلى انسلاخ المجتمع عن قيمه مما يسهل اختراقه وتمزيقه.

الدراسات السابقة

من خلال اطلاع الباحث على الدراسات السابقة التي لها علاقة بمتغيرات الدراسة الحالية، فنستعرض تاليا مجموعة من الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة:

أجرت الخويطر (٢٠٠٧) دراسة هدفت إلى الوقوف على درجة اسهام المدرسة الثانوية العامة الحكومية في مدينة الرياض في تأصيل الهوية الثقافية الاسلامية لدى الطالبات من وجهة نظر المعلمات. استخدمت الباحثة المنهج المسحي (الوصفي) حيث تم تنفيذ الدراسة على عينة من المعلمات قوامها (٣٥٠) معلمة. وأشارت النتائج على أن المعلمات تقوم بدورها في تأصيل الثقافة الإسلامية بدرجة عالية.

وفي دراسة عبد الرحمن (٢٠١٠) والتي هدفت إلى التعرف على دور التعليم في تعزيز الهوية الفلسطينية حيث تم تطبيق المنهج المسحي الوصفي من خلال الاعتماد على استبانة تم تصميمها لغايات تحقيق أهداف الدراسة موجهة نحو الطلبة عددهم (٤١١) طالبا وطالبة، وقد أشارت النتائج الى عدم وجود فروق في دور التعليم في تعزيز الهوية الفلسطينية تعزى لمتغيرات المستوى الدراسي والكلية.

أجرى البلوشي والزيدي وكاظم (٢٠١٤) دراسة هدفت إلى الكشف عن الحالات السائدة للهوية العقائدية لدى الطلبة تبعاً لمتغيرات النوع الاجتماعي والصف الدراسي. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي من خلال تطبيق مقياس هوية الأنا الموضوعي حيث بلغ حجم العينة (٧٤٠) طالبا وطالبة. وأظهرت النتائج انتشار حالة تحقيق الهوية لدى طلبة الصفوف من الثامن حتى الحادي عشر، ووجود فروقات بالنوع الاجتماعي ولصالح الاناث.

أما عزازي (٢٠١٤) فقد اجراء دراسة هدفت الى معرفة تأثير لغة التعليم على الهوية لدى الطلاب، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي من خلال تطبيق مقياس الهوية على الأطفال، حيث توصلت الدراسة الى ان التدريس باللغة الاجنبية للعلوم لا يؤثر على هوية الطلبة.

ودراسة أخرى قام بها شلبي (٢٠١٥) حيث هدفت إلى الوقوف على ادوار التربية للأسرة ومعلمة رياض الأطفال في ترسيخ الهوية الثقافية لطفل ما قبل المدرسة حيث تم استخدام المنهج الوصفي المسحي من خلال تطبيق اداة لرصد واقع التكامل بين دور الأسرة والمعلمة على عينة مكونة من ٣٢٠ معلمة و٢٧٩ ولي أمر. وأشارت النتائج الى تقصير كل من الأسرة والمعلمة بالقيام بالممارسات التربوية من أجل غرس قيم الهوية الثقافية للأطفال، إضافة لقلّة وعي الأسرة والمعلمات بمفهوم الهوية الثقافية للأطفال.

وفي دراسة محلب (٢٠١٦) والتي هدفت الى التعرف على مفهوم الهوية الثقافية الجزائرية في ظل تداعيات العولمة الثقافية والاعلامية، استخدمت الدراسة المنهج التحليلي من خلال مراجعة شاملة للدراسات السابقة التي تناولت الهوية الثقافية



اضافة الى الإطار النظري، حيث أظهرت الدراسة ضرورة مراجعة الثقافات الرسمية من أجل ترسيخ الهوية الثقافية الجزائرية.

وأخيرا دراسة عبد السلام (٢٠١٧) والتي هدفت إلى التعريف بتأثيرات العولمة الثقافية في مقومات شخصية الشباب العربي من خلال التفاعل مع مختلف تكنولوجيا الاعلام المعاصرة، استخدمت الدراسة المنهج التحليلي من خلال البحث في الدراسات السابقة والاطار الوطني، حيث أكدت الدراسة على أن العولمة الثقافية مؤثرة بالحوية الثقافية للشباب العربي وأكدت على ضرورة ايلاء هذه التأثيرات الأهمية من أجل حماية الشباب العربي من هذه التحولات.

تعقيب على الدراسات السابقة

ومن خلال العرض السابق تبين أن الهوية الثقافية عنصر مهم من عنصر تكوين المجتمعات العربية حيث ركزت الدراسات السابقة على مجموعة من الأبعاد أهمها تآثر الهوية الثقافية بالتحولات المعاصرة، كما أكدت على دور الهوية الثقافية في ترسيخ قيم المجتمعات. كما تناولت الدراسات السابقة المنهج المسحي الوصفي من خلال تطبيقه على جوانب تربوية وتعليمية متعددة.

مشكلة وأسئلة الدراسة

تلعب التحولات المعاصرة دورا مهما ومؤثرا في المجتمعات بشكل عام، حيث أكدت العديد من الدراسات على ضرورة تناول هذا التأثير على العديد من الجوانب المجتمعية ومن ضمنها الهوية الثقافية، بالإضافة إلى ذلك، فتعد التربية عاملا مهما في رقي المجتمعات والمحافظة على ثوابتها وترسيخها، وأشارت العديد من الدراسات إلى أهمية توظيف التربية في حل المشكلات الاجتماعية المختلفة.

وبالتالي، تتناول الدراسة الحالية مسألة مهمة وغاية في الأهمية تتعلق بدور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للعالم العربي في ظل التحولات المعاصرة من وجهة نظر معلمات المرحلة الثانوية.

ومن خلال ما تم ذكره أعلاه، يتحدد السؤال الرئيس للدراسة بالسؤال التالي:  
ما دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للعالم العربي في ظل التحولات المعاصرة؟

وينبثق من السؤال الرئيس السؤال التالي:

- هل هناك اختلافات بدور للتربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للعالم العربي في ظل التحولات المعاصرة من وجهة نظر معلمات المرحلة الثانوية تعزى لمتغيري الدرجة العلمية والخبرة العلمية؟

### أهداف الدراسة

- تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:
- استكشاف دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للعالم العربي في ظل التحولات المعاصرة.
  - استكشاف ما إذا كان هناك اختلافات بدور للتربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للعالم العربي في ظل التحولات المعاصرة من وجهة نظر معلمات المرحلة الثانوية تعزى لمتغيري الدرجة العلمية والخبرة العملية.

### أهمية الدراسة

تعتبر الهوية الثقافية عنصرا مهما من عناصر تكوين المجتمعات؛ فهي تحمل في طياتها ثقافة أمة حيث تنتقل من جيل إلى جيل. وتبرز أهمية هذه الدراسة كونها تلقي الضوء على واقع الهوية الثقافية في الفكر التربوي العربي المعاصر من خلال التركيز على دور التربية في تشكيل الهوية الثقافية العربية في ظل التحولات المعاصرة.

ويمكن تحديد أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

١. تحديد واقع الهوية الثقافية في الفكر التربوي العربي المعاصر.
٢. المساعدة في غرس وتنمية القيم الروحية والاجتماعية والتربوية في نفوس الأفراد.
٣. الإسهام في تأصيل الهوية الثقافية بما يتفق مع معتقدات المجتمع وفلسفته.
٤. تفعيل دور التربية في غرس الهوية الثقافية في المجتمع.

### حدود الدراسة

تحدد حدود الدراسة الحالية بما يلي:

١. الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة الحالية على دراسة موضوعات: الهوية الثقافية، دور التربية في الهوية الثقافية، تأثير التحولات المعاصرة على الهوية الثقافية.
٢. الحدود البشرية: تقتصر الدراسة على معلمات المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.
٣. الحدود المكانية: سيتم تطبيق الدراسة الحالية على مدارس التعليم العام (الإناث) بمدينة (أبها).
٤. الحدود الزمانية: سيتم تطبيق الدراسة الحالية خلال العام الدراسي (٠).



### منهج الدراسة

سيتم استخدام المنهج الوصفي المسحي باعتباره مناهجا مناسباً للإجابة عن أسئلة الدراسة حيث يركز المنهج الوصفي المسحي على جمع المعلومات من أفراد مجتمع الدراسة وتحليلها من أجل الوصول الى نتائج تساعدنا بالإجابة على أسئلة الدراسة.

### مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة الحالية من معلمات المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية للعام الدراسي.

### عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (٥١) معلمة ثانوية عامة في مدينة أبها بالمملكة العربية السعودية تم اختيارهم بالطريقة العشوائية وحسب الجدول التالي:

المتغير	الفئة	العدد	النسبة
المؤهل العلمي	بكالوريوس	٣٦	٧٠%
	ماجستير	١١	٢٢%
	دكتوراه	٤	٨%
المجموع			
الخبرة العملية	أقل من ٥ سنوات	٣٠	٥٩%
	من ٥-١٠ سنوات	١١	٢٢%
	أكثر من ١٠ سنوات	١٠	١٩%
المجموع			
٥١			

### أداة الدراسة

تم تطوير أداة الدراسة من خلال الرجوع الى العديد من الدراسات السابقة من مثل الخويطر (٢٠٠٧) وعبد الرحمن (٢٠١٠) حيث تكونت أداة الدراسة من ١٨ فقرة وتم اتباع تدرج ليكرت الخماسي: كبيرة جدا (٥)، كبيرة (٤)، متوسطة (٣)، متدنية (٢)، متدنية جدا (١).

### التحليلات الاحصائية

للإجابة على أسئلة الدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحادي (ANOVA).

### النتائج

سيتم عرض نتائج الدراسة من خلال الاجابة على أسئلة الدراسة وعلى النحو الآتي:



الاجابة عن السؤال الأول: ما دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للعالم العربي في ظل التحولات المعاصرة؟  
للإجابة عن السؤال الأول تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة معلمات الثانوية العامة على الاستبانة المعدة لتحقيق أغراض الدراسة، حيث كانت النتائج على النحو الآتي:

**جدول رقم (٢) يبين استجابة معلمات الثانوية العامة على استبانة الدراسة**

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	يتم توجيه الطالبات إلى الالتزام بالقوانين والأنظمة	٣.٩٩	١.٠٧٢	مرتفع
٢	يتم تعزيز الطالبات على مبدأ الابتعاد عن القيم المخالفة للعادات والتقاليد في المجتمع السعودي	٣.٨٩	٩٩٢.	مرتفع
٣	تساهم المعلمات في تعميق الاعتراز بالقيم العربية الاسلامية المطبقة في المملكة العربية السعودية	٣.٦٦	١.٠٢٤	متوسط
٤	تغرس المعلمات حب الوطن والحرص على أمنه واستقراره	٣.٤٩	١.٠٣٤	متوسط
٥	تعزز المعلمات العادات والتقاليد الايجابية لدى الطالبات	٣.٥٢	١.٠٠١	متوسط
٦	تتطرق المعلمات إلى مواضيع تنمي الحس الوطني لدى الطالبات أثناء الدروس.	٣.٩٧	١.٠٦١	مرتفع
٧	تؤكد المعلمات على الطالبات على عدم التعارض بين القيم الدينية والأخلاقية وبين العلم الذي يستند إلى البحث والتجريب	٣.٥٥	١.٠٢٢	متوسط
٨	تنمي المعلمات الاعتراز بالهوية الوطنية لدى الطالبات	٣.٧٩	١.٠٤١	مرتفع
٩	تساهم المعلمات في توجيه الطالبات إلى المحافظة على مكتسبات الوطن وموارده	٣.٦٥	١.٠٢٢	متوسط
١٠	تشجع المعلمات الطالبات على التعبير عن أفكارهم عبر الاذاعة والأنشطة المدرسية	٣.٤٩	١.٠٠٩	متوسط
١١	تتبنى المعلمات ثقافة الحرية في إبداء الرأي بين الطالبات	٣.٤٤	١.٠٢٦	متوسط
١٢	تشجع لمعلمات الطالبات على الدخول في عصر المعلومات والثورة المعرفية	٣.٦٥	٠.٩٩٢	متوسط
١٣	تعد المعلمات الطالبات القادرات على إدراك مخاطر التحولات المعاصرة وتأثيرها على الهوية الثقافية	٣.٧٨	١.٠٢٣	مرتفع
١٤	تركز المعلمات على اكساب الطالبات مهارات	٣.٩١	١.٠٠٨	مرتفع

دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للعالم العربي في ظل التحولات المعاصرة ، نورة آل زهير

المتغير	متوسط	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات
التعامل مع العصر					
١٥	متوسط	١.٠٥٦	٣.٦١	1	0.066
١٦	متوسط	١.٠٠٨	٣.٥٩	2	0.356
١٧	متوسط	١.٠٢٣	٣.٦٢	١٠٢	٢٩.٠٧٩
١٨	مرتفع	١.٠٥٤	٣.٧٨	١٠٥	٢٩.٥٨٩

يظهر الجدول رقم (٢) أن دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للعالم العربي في ظل التحولات المعاصرة جاءت بمستوى مرتفع، فعلى سبيل المثال حازت الفقرة " يتم توجيه الطالبات إلى الالتزام بالقوانين والأنظمة" جاءت بمستوى مرتفع بينما الفقرة " تتبنى المعلمات ثقافة الحرية في إبداء الرأي بين الطالبات" جاءت بمستوى متوسط.

الإجابة عن السؤال الثاني: هل هناك اختلافات بدور للتربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للعالم العربي في ظل التحولات المعاصرة من وجهة نظر معلمات المرحلة الثانوية تعزى لمتغير الدرجة العلمية والخبرة العملية؟  
للإجابة عن السؤال الثاني تم استخراج وتحليل التباين الثنائي (ANOVA) لاستجابة معلمات الثانوية العامة على الاستبانة المعدة لتحقيق أغراض الدراسة، حيث كانت النتائج على النحو الآتي:

جدول رقم (٣) يبين تحليل التباين الثنائي (ANOVA) لاختلافات دور للتربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للعالم العربي في ظل التحولات المعاصرة من وجهة نظر معلمات المرحلة الثانوية تعزى لمتغير الدرجة العلمية والخبرة العملية

المتغير	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الاحصائية
المؤهل العلمي	0.066	1	٠.٠٦١	٠.٢٢٩	0.629
الخبرة العملية	0.356	2	٠.١٨١	٠.٦٢٠	٠.٥٣١
الخطأ	٢٩.٠٧٩	١٠٢	٠.٢٨١		
الكلية	٢٩.٥٨٩	١٠٥			

يتبين من الجدول السابق ما يلي:



- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لأثر المؤهل العلمي حيث بلغت قيمة ف (٠.٢٢٩) وبدلالة احصائية بلغت (٠.٦٢٩).
- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لأثر الخبرة العملية حيث بلغت قيمة ف (٠.٦٢٠) وبدلالة احصائية بلغت (٠.٥٣١).

#### مناقشة النتائج

فيما يلي عرض لمناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية:  
مناقشة نتائج السؤال الأول: ما دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للعالم العربي في ظل التحولات المعاصرة؟

أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن دور التربية في الهوية الثقافية في ظل التحولات المعاصرة كانت مترفة وبمتوسط حسابي بلغ (٣.٩٥) حيث يدل ذلك على أهمية التربية في ترسيخ قيم الهوية الثقافية للمجتمعات وهو ما يحتم علينا إلى الاهتمام بالتربية ومحاولة تنفيذ تقييمات دورية حتى نكون في الخط السليم لتنمية الهوية الثقافية. وتتفق الدراسة الحالية مع عدة دراسات من مثل الخويطر (٢٠٠٧) و عبد الرحمن (٢٠١٠)، أكدت دراسة الخويطر (٢٠٠٧) على أهمية دور المدرسة بصفته مؤسسة تعليمية في تعزيز الهوية الثقافية للمجتمعات، في حين أكدت دراسة عبد الرحمن (٢٠١٠) على أهمية دور التعليم بصفته جزء لا يتجزأ من التربية في تعزيز قيم الهوية الثقافية.

كما تعكس نتائج الدراسة الحالية على أهمية تفعيل الأنشطة التعليمية والتي تقف سدا منيعا في مواجهة التحولات المعاصرة وتعمل على تطويع تلك التحولات لتصبح ذات فائدة وقيمة اجتماعية تعزز من أهمية الهوية الثقافية للمجتمعات. وحصلت الفقرة " يتم توجيه الطالبات إلى الالتزام بالقوانين والأنظمة" على متوسط حسابي مرتفع حيث يدل جليا على الدور الكبير الذي تمارسه التربية في صقل شخصية الطالبة بحيث تصبح ملتزمة بالأنظمة والتعليمات الخاصة بالمجتمع مما يؤدي إلى انعكاسات ايجابية على شخصية الطالبة كفرد من أفراد المجتمع إضافة إلى انتشار النظام والالتزام بين أفراد المجتمع وكل ذلك يصب بالنهاية بالجانب الايجابي لتعزيز الهوية الثقافية.

من جهة أخرى حازت الفقرة " تتبنى المعلمات ثقافة الحرية في إبداء الرأي بين الطالبات" على أقل متوسط حسابي وبمستوى متوسط وهذا يدل على أن ثقافة

الحرية بالتعبير عن الرأي بحاجة لتعزيز أكثر وقد يكون ذلك من خلال تنفيذ أنشطة تعليمية تسمح للطالبات بالتعبير عن آرائهن بشكل أفضل ويعزز بالتالي الهوية الثقافية لديهن.

مناقشة نتائج السؤال الثاني: هل هناك اختلافات بدور للتربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للعالم العربي في ظل التحولات المعاصرة من وجهة نظر معلمات المرحلة الثانوية تعزى لمتغير الدرجة العلمية والخبرة العملية؟

تشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين كل من متغير المؤهل العلمي ومتغير الخبرة العملية، وتتفق النتائج مع نتائج دراسات سابقة من مثل الخويطر (٢٠٠٧) و عبد الرحمن (٢٠١٠)،

فبالنسبة لمتغير المؤهل العلمي، فقد جاءت النتائج بعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي حيث بلغت قيمة ف (٠.٢٢٩) وبدلالة احصائية بلغت (٠.٦٢٩). وهذا يدل على أن المؤهل العلمي (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه) لا تؤثر بالهوية الثقافية لدى الطالبات.

وبالنسبة لمتغير الخبرة العملية، فأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية حيث بلغت قيمة ف (٠.٦٢٠) وبدلالة احصائية بلغت (٠.٥٣١). وهذا يدل على الخبرة العملية (أقل من ٥ سنوات، من ٥-١١ سنوات، أكثر من ١٠ سنوات) لا تؤثر بالهوية الثقافية لدى الطالبات.

ويعزي الباحث السبب في ذلك إلى أننا نتعامل مع الهوية الثقافية والتي تشكل جانباً من جوانب المجتمع لا يكون عادة فيه اختلافات حسب المؤهل العلمي أو الخبرة العملية وبالتالي لا يوجد اختلافات بين المعلمات تعزى لأثر كل من المؤهل العلمي والخبرة العملية. سبب آخر مرتبط بطبيعة المناهج التعليمية والتي توفر محتوى معرفي مهم جداً لتنمية الهوية الثقافية للطالبات وبالتالي يشكل المنهاج مفتاحاً مهماً للمعلمة مهما اختلف مؤهلها أو خبرتها العملية.

#### التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية إلى التوصيات التالية:  
١. الاهتمام بالطلبة من خلال تزويدهم بمهارات عملية للتعامل مع التحولات المعاصرة.



٢. التركيز على الممارسات العملية من قبل المعلمات في ترسيخ وتعمق قيم الهوية الثقافية للطالبات حيث أكدت الدراسة الحالية على أهمية دور المعلمات في ذلك.



## المراجع

- البيصري، سلطان ناصر. عبد الرحمن، السيد محمد. (٢٠١٦). دور اللجان الأهلية في التنمية الاجتماعية بالتطبيق على مدينة الرياض (رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان).
- البلوشي، باسمه سالم، والزبيدي، عبد القوي سالم، وكاظم، عبد المهدي. (٢٠١٥). حالات الهوية العقائدية لدى طلبة الصفوف (٨-١١) بمحافظة مسقط، المجلة الأردنية للعلوم التربوية، ١١(٣)، ٣٤٥-٣٥٥.
- البليهد، منى صالح. (٥١٤٢٨). الهوية الثقافية لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود).
- البيشي، سهام عبید. (٥١٤٢٩). العولمة والهوية الثقافية دراسة على عينة من الطلاب والطالبات في جامعة الملك سعود (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود).
- جمال الدين، نجوى يوسف؛ الخالدي، أحمد محمد؛ محمود، أيسم سعد (٢٠١٦). الهوية الثقافية المفهوم والخصائص والمقومات، مجلة القاهرة، كلية الدراسات العليا للتربية، ج (٢٤) ع (٣)، ٣٢-٦٧.
- خضر، لطيفة ابراهيم. (١٤٣٠). هويتنا إلى أين. ط١. مصر: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- خلف، ر. (٢٠١١). مدى توافر عناصر الهوية الثقافية العربية السالمية في كتب التربية الاجتماعية للمرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر معلمها (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اردن: الأردن).
- الخبويطر، شمس بنت سعد. (٥١٤٢٨). دور المدرسة الثانوية في تأصيل الهوية الثقافية الإسلامية للطالبات دراسة ميدانية في مدينة الرياض (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).
- الدخيل الله، دخيل الله الدخيل. (٥١٤٢٦). الهوية الشخصية والهوية الاجتماعية في الذات السعودية دراسة لنمط الهوية بين طلاب المستويات النهائية من المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. مجلة دراسات عربية في علم النفس، ٤(٣)، ٥٨-١١.
- الدره، ع. (٢٠٠٢). العولمة والهوية، اوراق المؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب والفنون الثقافة العربية بين العولمة والخصوصية، ط٢، دار مجدالوي للنشر والتوزيع، عمان: الأردن.

- الرقب، سعيد محمد. (٢٠٠٩). الهوية الثقافية في الفكر التربوي العربي وتحديات المستقبل، دار يافا العلمية للنشر.
- شلبي، شيماء محمد. (٢٠١٥). تصور مقترح للتكامل بين الأسرة ومعلمة رياض الأطفال في غرس الهوية الثقافية لدى طفل ما قبل المدرسة. مجلة كلية التربية ببور سعيد-مصر، (١٧)، ٣٨٢-٤٠٤.
- عبد الرحمن، برهان حافظ. (٢٠١٠). دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين جامعة النجاح أنموذجا (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين).
- عبد السلام، خالد. (٢٠١٧). التحديات الثقافية للعولمة وانعكاسها على هوية الشباب العربي واستراتيجيات التحصين: مقارنة نفسية ثقافية واجتماعية، مجلة دراسات وأبحاث، ٢٧١، ٢٩-٣٠٧.
- عزازي، فاتن محمد. (٢٠١٤). تأثير لغة التعليم على الهوية لدى الطلبة: دراسة ميدانية. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، ٣(١١)، ١٦٤-١٩١.
- العمرى، رنا سعد إبراهيم. (٢٠١٩). الهوية الثقافية وعلاقتها بدافع الإنجاز لدى طالبات كلية العلوم والآداب بمحافظة المخواة، مجلة البحث العلمي في التربية ، جامعة الباحة ، ع ٢٠.
- محب، حفيظة. (٢٠١٦). الشباب والهوية الثقافية الجزائرية في ظل العولمة: بين جدلية القبول والرفض. مجلة جبل العلوم الانسانية والاجتماعية، ١(٢٣)، ٢٥-٣٧.